رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شروح القواعد الحسان لتفسير القرآن

قواعد التفسير | القاعدة 82 | في ذكر الأوصاف الجامعة التي وصف الله بها المؤمن

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. الكتاب الذي بين ايدينا هو القواعد الحسان في تفسير القرآن الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى. القاعدة التي بين ايدينا هي القاعدة - 00:00:00

الثامنة الثامنة والعشرون. هذه القاعدة الثامنة والعشرون حقيقة قاعدة مهمة جدا للمفسر. ولغير ان يفهم الايات القرآنية التي يذكر فيها وصف الايمان. لما يذكر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بوصف زين؟ سواء يأمرهم بالايمان امنوا او يقول يا ايها الذين امنوا ذكر وصف الايمان او من المؤمنين او نحو ذلك - 00:00:20

هل يقتضي هذا الايمان الكامل؟ ولا الذي عنده ايمان؟ لان الناس مختلفين. الناس درجات في الايمان. منهم من يكون عنده ايمان كامل ومنهم من عنده ايمان ناقص درجات الايمان. فهل كل ما مرت اية فيها وصف ايمان نحملها على على كامل الايمان - 00:00:50

على من هو كامل الايمان ومن هو ناقص. هل تستطيع ان تحكم؟ من يحكم على هذا ان اذا جاءتنا اية مثلا في اي اية في القرآن الذين يؤمنون بالغيب طيب من هم الذين يؤمنون الغيب؟ هل كل من من هل هذا للذين كمل ايمانهم ولا الذي عندهم نقص بالايمان - 00:01:10

ثمان درجات الايمان درجات مو كل الناس على درجة واحدة تجد بعضهم ايمانه قوي ها والله يزيد الانسان المؤمن ايمانا وينقص ايمانه ايمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان. كل ما عصي الانسان يعصي الله ينقص ايمانه. كل ما ازداد من الطاعات ارتفع ايمانه - 00:01:30

اه هذي هذي الاية هذي قاعدة حقيقة قاعدة مهمة جدا. اذا قرأتها الحين ستجد ان الشيخ السعدي يعني يشير الى قواعد مهمة ينبغي ان ان ان ان يعني ينبغي ان يفسر ان ان يراعيها في التفسير. متى تأتي على هذه الاية؟ من المؤمنين رجالا صدقوا ما عادوا. من هم المؤمنين - 00:01:50

تعمل الايمان ولا ناقص؟ ايات كثيرة. اه والعصر ان الانسان في خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. هل هذا امنوا المستثنى كامل الايمان ولا ناقص؟ الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن. هل لهم الامن كامل يوم القيامة؟ وهل هؤلاء الذين وصلت درجة الايمان - 00:02:10

درجة كمان والا حتى الذي ناقص ايمان يدخل في الاية هذي ما نستطيع نحكمه الان يأتيك الكلام تفضل يا شيخ دكتور بسم الله الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى القاعدة الثانية والعشرون - 00:02:30

الاوصاف الجامعة التي وصفت وصف الله بها المؤمن. لما كان الايمان اصلا اصل الخير كله والفلاح وبفقده يثبت يفقد كل خير من ديني او ودنيوي واخروي اكثر من ذكره في القرآن جدا امر - 00:02:50

امر به ونهي عن ضده ترغيبا فيه وبيان اوصاف اهله وماله من الجزاء الدنيوي والاخروي. فاما اذا كان المقام مقام خطاب للمؤمنين بالامر والنهي او مقام اثبات الاحكام الدنيوي بوصف الايمان فانها تتناول كل مؤمن سواء - 00:03:10

كان متمنا لواجبات الايمان واحكامه او ناقصا في شيء منها. شايف هذه هذه الان اعطاك التفصيل اعطاك الحكم قال ان كان المقام مقام خطاب للمؤمنين بالامر والنهي يعني يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة يا ايها الذين امنوا امنوا - 00:03:30
بما نزلنا يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله هذي اوامر ونواهي او مقام اثبات احكام الاحكام الدنيوية في اشياء يحكم الله عليها باحكام دنيوية في القرآن الكريم بوصف الايمان. بوصف الايمان. فان هذه تتناول - 00:03:50
من المؤمنين على على اختلاف طبقاتهم. مؤمن عنده معاصي وعنده تقصير ومؤمن عنده ايمان قوي وعنده عنده يعني ما عنده معاصي. فيدخل في ذلك كل مؤمن على على اختلاف طبقاته. سواء كان متمما للواجبات الايمان واحكام - 00:04:10
او ناقصا قد يكون ناقص الايمان. طيب. واما ان كان المقام تفضل. واما ان كان المقام مقام مدح وثناء وبيان الجزاء انما المراد بذلك المؤمن حقا الجامع بمعاني الايمان. وهذا هو المراد بيانه هنا. ايوه شايف؟ يقول لك اذا كان - 00:04:30
في الايات كان السيارة سياق مدح سياق مدح ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس هذا جزاء جزاء كان ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اه سندخله والذين امنوا وعملوا الصالحات سيدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار. هذي كلها تأتي في سياق - 00:04:50
في سياق الجزاء في سياق المدح الثناء عليهم هذي لا يكون ناقص الايمان داخلا لا يكون ناقص الامام قد يدخل النار ويعذب بمقدار معاصيه ثم يدخل الجنة. فلا نقول كل هذه كل مؤمن يدخل في هذا الوصف. وليس ولا يقول - 00:05:10
كل مؤمن يدخل بهذا المدح وهذا الثناء. الان سيفصل لك نعم. فنقول وصف الله المؤمن في كتابه باعترافه وتصديقه وجميع عقائده بيرادس ما يحبه الله ويرضاه. بالعمل بما يحبه الله ويرضاه. وبترك جميع المعاصي والمبادرة بالتوبة بما صدر منه - 00:05:30
بان ايمانهم اثر في اخلاقهم اثرا وبان ايمانهم اثر في اخلاقهم وابوهم واقوالهم وافعالهم الاثار الطيبة. فوصف المؤمنين بالايمان بالاصول الجامعة. والايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر بدأ حيله وشره وانهم يؤمنون بكل ما اوتي والرسل كلهم ويؤمنون بالغيب ووصفهم بالسمع والطاعة وانقياد ظاهر وباطن - 00:05:50
بانهم اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته ثلاثة ايمانهم على ارضهم يتوكلون. الذين يقيمون الصلاة ومما رزقهم اولئك هم المؤمنون حقا. وصفهم بانهم بان جلودهم تقشعر عيونهم تفيء من الدمع. وقلوبهم تلين وتطمئن بايات - 00:06:20
وبانهم يخشون ربهم في الايدي والشهادة وانهم يؤتون ما اتوا قلوبهم وجلت انهم الى ربهم راجعون. ووصفهم بالخشوع في هذه عمومه في الصلاة خصوصا وانهم يبلغهم الغرضون للزكاة فاعلون. وخروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم. وان - 00:06:40
اليوم بشهاداتهم قائمون باماناتهم وعهدهم مراعون واصفاهم باليقين الكامل الذي لا ريب فيه وبالجهاد باموالهم وانفسهم في سبيل الله ووصهم الاخلاص لربهم في كل ما يؤتوا في كل ما يؤتوا يأتون ويذرون ووصف بمحبة المؤمنين والدعاء لاخوانهم للمؤمنين السابقين واللاحقين - 00:07:00
وانهم يجتهدون في ازالة الغل من قلوبهم على المؤمنين. وبانهم يتولون الله ورسوله وعباده المؤمنين ويتبرأون من موالاة جميع اعداء الدين. وبانهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. ويطيعون الله ورسوله في كل احوالهم. فجمع الله لهم بين - 00:07:20
واليقين الكامل والانابة التامة التي اثارها القيادة بفعل المأمورات وترك المنهيات والوقوف على الحدود والشرعيات. ايوة الآن يأتيك فهذه الاوصاف اذا كانت في المؤمن بهذه الاوصاف ذكر القرآن ما النتيجة؟ نعم. فهذه الاوصاف - 00:07:40
الجليلة هي وصف المؤمن المطلق الذي سلم من العقاب واستحق الثواب. يقول هذا اللي وصل درجة عالية. حقق هذه الامور يعتبر الان الايمان عنده وصف مطلق. نعم. ونال كل خير رتب على الايمان. فان الله رتب على الايمان في كتابه من حسن الفوائد والثمرات - 00:08:00
ماذا يقل عن ما ما لا يقل عن مئة فائدة كل واحدة منها خير من الدنيا وما فيها. واتبع الذي هو اكبر من كل شيء واتباع عليه دخول الجنة والنجاة من النار والسلامة من عذاب القبر ومن صعوبات القيامة وتعسر احوالها والبشرى الكاملة في الحياة - 00:08:20

الدنيا وفي الاخرة والثبات في الدنيا على الايمان والطاعات. وعند الموت في القبر على الايمان والتوحيد والجواب النافع السديد. ورتب عليه الحياة الطيبة في الدنيا والرزق والرزق والحسنة وتيسير العبد اليسرى وتجنيبه باليسرى وتطمئن - 00:08:40
نية قلوبي وراحة النفوس والقناعة التامة وصلاح الاحوال وصلاح الذرية وجعلهم قرة عين للمؤمنين الصبر والصبر والصبر عند المحن والمصائب وحمى الله عنهم الاثقال ومدافعتهم الله مدافعة الله عنهم جميع الشهور والنص على الاعداء ورفع - 00:09:00
مؤاخذة عن الناس والجاهل والمخطئ منهم. وان الله لم يضع عليهم الاثار بل ازالها ولم ولم يحملهم ما لا طاقة لهم. مغفرة الذنوب والتوفيق للتوبة. فالايمان اكبر وسيلة للقرب من الله. والقرب من رحمته ونيل ثوابه. واكبر وصية لمغفرة الذنوب. وازالة - 00:09:20
او تخفيفها ثمرات الايمان على وجه التفصيل كثيرة وبالجملة خيرات الدنيا والاخرة مرتبة على الايمان. كما ان مرتبة على فقده والله اعلم يعني كأنه الان خلاصة الكلام كله. ذكرت الان ثمرات الايمان. ومن هم المؤمنون؟ ما اوصف المؤمنين؟ ومن مات مرت هذه - 00:09:40
الايمان الذي يحمله كل مؤمن ما ثمرته فاذا جاءت ايات فيها ثمرات الايمان مثل قوله تعالى قد افلح المؤمنون هذي اوصاف الذين هم في صلاتهم خاشعين الى اخر الاوصاف ثم في الثمرة ماذا قال؟ اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس من هم؟ نقول هؤلاء الذين كمل الامام والذي - 00:10:00
يعني بذلوا في الطاعات واجتنابوا المعاصي. هؤلاء يدخلون في هذه الاية على اختلاف طبقاتهم ودرجاتهم لكن اذا وجدنا مثل هذه الاشياء التي فيها وعد الله عز وجل وفيها وفيها هذه الاوصاف نقول لابد ان تفسر بهذا الوعد - 00:10:20
بمن كان ايمانه يعني عاليا. اما الذي عنده ايمان وعنده ذنوب كثيرة ومعاصي وايمانه ناقص انه لا يدخل في هذه في هذه الاوصاف ولا في الثمرات وانما يكون داخلا في الاوامر والنواة مثل الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول هؤلاء - 00:10:40
نقول داخل في الايمان لو كان ايمانه قليلا. يعني يعني الشيخ رحمه الله ماذا يريد؟ يقول يريد ان تفهم يعني الايات التي فيها وصف الايمان او الامر بالايمان ان الشهاص هؤلاء يختلفون. فان كان في سياق الامر والنهي هذا - 00:11:00
ان كان في سياق الاوصاف والثمرات هذا له حكم. طيب هل هذه قاعدة نستطيع ان ان نقيس هذا الذي ذكره شيخ على ما يخالف هؤلاء يعني مثلا نقول الكفار الايات التي فيها الكفار التي وعد الله فيها نار جهنم ومن يعصي الله - 00:11:20
ورسوله ويتعدى حدوده ويدخله نارا هل هذا الهدي الوعد لمن ليس عنده ايمان ابدا وهو كافر او يكون عنده معاصي لنهايات كثيرة ترى فيها ذكر المعاصي وما تدري هل هذي يعني معاصي هذي تدخل النار؟ او يقال - 00:11:40
تكون يعني او غير ذلك. قد يكون الشيخ رحمه الله يأتي بهذه القاعدة او انه ممكن يقاس تقاس عليه. ها تكون مثل القاعدة هذي يعني اذا كانت الايات في النهي مثلا هو يقول هنا الايات التي فيها امر وفيها نهي للمؤمنين - 00:12:00
يعني مثل لا جات عندنا ايات تخاطب الكفار تخاطب المنافقين تخاطب الكفار تخاطب اليهود بان ينتهوا عنهم المعاصي او يأمرهم بالايمان نقول هؤلاء هل هؤلاء كفار؟ يعني ليس عندهم ايمان او قد يكون - 00:12:20
يخاطبون وعندهم شيء من الايمان. هذه تختلف. تختلف على القياس لكن هل سيذكرها او لا يذكرها؟ ان كان ذكرها واضح جيد اللي بيذكرها فهي تحتاج تحتاج الى بحث ودقة بحيث ان هل نقيس هذا على هذا او لا؟ طيب لعل نقف عند نهاية هذه القاعدة - 00:12:40
ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل قواعد او ما بعدها من قاعدة والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:13:00